

الإبادة الجماعية في قطاع غزة

تصيب 13902 نازحا فلسطينيا بوباء الكبد الوبائي (أ) وتؤدي الى وفاة اثنين منهم

يفرض القانون الدولي الإنساني على الأطراف المشتركة في النزاع المسلح دوليا او غير دولي ضرورة الالتزام بالأسس العامة فيما يتعلق بالصحة. فبحسب المادة (56) من اتفاقية جنيف الرابعة من واجب دولة الاحتلال أن تعمل، بأقصى ما تسمح به وسائلها، وبمعاونة السلطات الوطنية والمحلية، على صيانة المنشآت والخدمات الطبية والمستشفيات وكذلك الصحة العامة والشروط الصحية في الأراضي المحتلة، وذلك بوجه خاص عن طريق اعتماد وتطبيق التدابير الوقائية اللازمة لمكافحة انتشار الأمراض المعدية والأوبئة.

لقد انتشرت الأوبئة والأمراض العديدة في قطاع غزة نتيجة العدوان الحربي الإسرائيلي المستمر منذ 168 يوما، وتدمير الاحتلال بشكل كلي او جزئي لكافة المشافي والعيادات الطبية، وقتلها لمئات من الاطعم الطبية التي كانت تدير او تعمل في هذه المنشآت الصحية المدنية، وجرح مئات أخرى منهم. فضلا عن تقييد قدراتهم على العمل والانتقال والتحرك بحرية بين هذه المنشآت. إضافة الى النقص في المياه وفي المواد الغذائية بشكل حاد والنقص أيضا في مواد التنظيف وفي الادوية. كل هذه الظروف ساهمت في تفاقم سوء الوضع الإنساني لسكان قطاع غزة.

- سجلت وزارة الصحة في غزة إصابة 13902 مواطن فلسطيني بالتهاب الكبد الوبائي (أ) حتى 19 آذار 2024 جراء الحالة الصحية الوبائية التي خلفتها الإبادة الجماعية التي تمارسها "إسرائيل" بحق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، توفي اثنين منهم.

- تعود أسباب انتشار مثل هذا المرض الى الاكتظاظ الشديد في أماكن الزوج وتدنّي مستوى النظافة فيها. وهذا المرض هو إصابة شديدة العدوى في الكبد، ويسببها فيروس التهاب، نتيجة تناول طعام او شراب ملوث، وتنتقل نتيجة المخالطة اللصيقة بالشخص الحامل للمرض او استخدام ذات الأدوات المستخدمة من حاملي المرض وغير حاملي المرض، كما تنتقل من براز المريض.

- أفادت منظمة الصحة العالمية¹ ان النازحين في قطاع غزة يعيشون أوضاعا قاسية انتجتها الإبادة الجماعية الإسرائيلية المستمرة لقطاع غزة. فمن اكتظاظ في الأشخاص الموجودين في أماكن الزوج الى انخفاض في مستوى النظافة سواء نظافة المكان او النظافة الشخصية او الأغذية والمياه، الى العدد المحدود من المراحيض ودورات المياه وقذارتها نتيجة عدم وجود مياه وأدوات تنظيف كافية في مكان الزوج، واضطرار العديدين الى قضاء حاجتهم في العراء.

كما زاد انتشار هذا الوباء نتيجة عدم وجود مياه وأدوات تنظيف يستخدمها من يعملون مع الأطفال المصابين في تغيير حفاظاتهم ثم يذهبوا لإعداد وجبة طعام لمجموعة من الناس دون ان يكونوا قد نظفوا ايديهم المتسخة ببراز الطفل المصاب.

¹ <https://www.who.int/1>

F%20%8%D8%7%D9%84%D9%83%D8%rchQuery=%D8%rchindex1&selogue=genericseltresults?indexCnyWord&wordsMode=6%D9%8%D8%7%D9%84%D9%88%D8%D8%

- أفاد مدير منظمة الصحة العالمية "تيدروس غيبريسوس" في كانون أول 2024 ان التهاب الكبد الوبائي ينتشر في قطاع غزة، حيث سجلت المنظمة 24 حالة التهاب وبائي (أ)، إضافة الى الإصابة باليرقان الناتج عن الالتهاب بالكبد الوبائي وارتفاع الاسهال لدى الأطفال. وأضاف ان الظروف المعيشية غير الإنسانية كعدم توفر مياه نظيفة، ووجود حمامات مليئة بالأوساخ، وصعوبة المحافظة على النظافة في كافة شؤون الحياة. وحذر كذلك من عدم وجود مختبرات تعمل مما يجعل اكتشاف المرض صعب وبالتالي التعامل معه كذلك سوف يكون محدودا. الامر الذي يهدد بانتشار هذا الوباء بين الاف النازحين.

- ظهر في مئات الافادات التي جمعتها الهيئة من النازحين في قطاع غزة نتيجة الإبادة الجماعية التي يمارسها الاحتلال الإسرائيلي بحق سكان قطاع غزة انهم أصيبوا اثناء اقامتهم في أماكن الزوج بالتهاب الكبد الوبائي أ. وفيما جدول يوضح بعض من هذه الافادات والاعراض التي ظهرت على المصابين، واعمارهم وجنسهم وعدد الافراد في الغرفة او الخيمة وعدد المصابين منهم:

إفادات حول الإصابة بالتهاب الكبد الوبائي أ

مقدم الإفادة	تاريخ الإصابة	مكان النزوح	عمر المصاب/ين بالأعوام	جنس المصاب	الاعراض الظاهرة على المصاب	عدد النازحين في الغرفة/الخيمة	عدد المصابين في الغرفة/الخيمة
ف.د	2023/10/17	مدرسة بنات تل السلطان	8	ذكر	ارقاق شديد، هزلان، اصفرار في الوجه والعينين، فقدان للشهية، تغير لون البول، الام في العظام	70	4
د.أ	2023/12/13	مدرسة بنات تل السلطان	8 6	انثى ذكر	ارتفاع درجة الحرارة، ارقاق شديد، هزلان واصفرار في الوجه والعينين وفقدان الشهية ومغص وتقيء وصداخ والام في العظام وتغير لون البول	50	5
د.م	2024/1/3 = = =	مدرسة بنات تل السلطان	13 12 3 17	ذكر ذكر انثى انثى	ارقاق شديد واصفرار في الوجه وحرارة مرتفعة	32	8
ف.ا	2024/2/1 2023/12/1 = = = = =	مدرسة بنات تل السلطان	20 8 6 4 5 3 5 شهور	انثى انثى ذكر انثى ذكر ذكر ذكر	اسهال ومغص وتقيء وتغير في لون البول	9	6
ا.ع	2023/12/5	مدرسة بنات تل السلطان	12 7 5	ذكر انثى انثى	ارتفاع درجة حرارة واصفرار في الوجه والعينين، وارقاق شديد وهزلان، وفقدان الشهية،	50	5
ا.ا	-	رفح- خيمة في تل السلطان مساحتها 16 متر	7 12	انثى ذكر	ارقاق شديد ومغص وهزلان واصفرار في الوجه واليدين وتغير في لون البول	20	2
ا.م	-	رفح- خيمة في تل السلطان بالقرب من مسجد حلمي صقر	6	ذكر	ارتفاع درجة حرارة واصفرار في الوجه والعينين، وارقاق شديد وهزلان ونزيف دم من الانف	9	1
ف.م	2024/2/23	مدرسة بنات تل السلطان	18	انثى	ارقاق شديد واصفرار في الوجه وارتفاع في الحرارة	15	1
ع.س	2024/2/1	رفح- خيمة بجانب مسجد خالد بن الوليد	3 أطفال	-	-	-	-
أ.ح	2024/1/14	دير البلح- مدرسة دير البلح	10	انثى	-	52	-
س.ص	2023/12/10	رفح- خيمة -تل السلطان- بنر كندا	12	ذكر	ارقاق شديد وهزلان واصفرار وفقدان الشهية وتقيء	14	1
ي.ع	2023/11/25	مدرسة بنات تل السلطان الإعدادية	11	انثى	ارتفاع درجة حرارة وارقاق وهزلان	50	5

هذا بالإضافة الى إفادات بعض النازحين في غير أماكن النزوح المذكورة أعلاه والتي تحدثت عن انتشار وباء الكبد الوبائي أ في أماكن النزوح التي يقيمون فيها كالنزحين في مدرسة المدينة المنورة في الحي السعودي بمدينة رفح والتي يقيم فيها ما لا يقل عن 38000 نازح، ونازحين في موقع الحشاشين والحي البرازيلي بمدينة رفح.

ومن اجمالي ما تم جمعه من إفادات وما يظهر فيها من بيانات ترجم جزء منها الجدول أعلاه يلاحظ ما يلي:

1. تعددت تواريخ تسجيل هذه الإصابات، فقد سجلت إصابات بالتهاب الكبد الوبائي (أ) منذ الشهر الأول للعدوان وخلال الأشهر التالية كذلك، ولم يقتصر على فترة بعينها، وأصبح عدد المصابين بهذا الوباء في تزايد يوما بعد يوم، وبخاصة مع استمرار مسبباته من اكتظاظ وقلة الغذاء وقلة النظافة.
2. تعددت الإصابات بالتهاب الكبد الوبائي (أ) في كافة أماكن النزوح، حيث يظهر ان الإصابات توزعت على كافة أماكن النزوح دون استثناء باعتبار ان جميع أماكن النزوح تعاني من ذات الظروف المسببة لهذا الوباء كانهدام النظافة في المكان والمشرّب والمأكّل والملبس والمفارش والاعطية.
3. لم تقتصر الإصابة بهذا الوباء على جنس معين وانما شمل الذكور والاناث وبنسب متقاربة. كما سجلت النسبة الأكبر من الوباء بين الأطفال، وهناك أكثر من افادة لمختصين صحيين الذين قالوا ان النسبة الأكبر من المصابين بالوباء كانت لأطفال كإفادة الطيبية و. ع، وافادة الممرضة هـ ح العاملة في أحد أماكن النزوح (مدرسة جدة بالحي السعودي 1) في مدينة رفح والتي قدرت نسبة الأطفال بحسب ما سجله المركز الذي تعمل فيه بأنه لا تقل عن 30% من عدد المصابين، ولا يوجد من بين المصابين اشخاص ذوي إعاقة او كبار سن.
4. تنوعت اعراض هذا الوباء التي سجلت في هذه الافادات وان كانت تكاد تكون ذات الاعراض باختلاف نسبي بين حالات وأخرى، كالإرهاق الشديد والهزلان واصفرار الوجه واليدين وفقدان للشهية وتغير لون البول والتقيؤ ونزيف دم من الانف.
5. شكلت نسبة المصابين في مكان النزوح من اجمالي الموجودين في المكان ما لا يقل عن 10%، وفي بعض الأحيان كانت تصل في بعض غرف/ خيام النزوح الى ما يقرب من 25% وفي احدى الخيام وصلت نسبة المصابين الى ما لا يقل عن 60%.
6. تشترك هذه الافادات جميعا في عدم قدرة المرضى بهذا الوباء على الالتزام بتعليمات الطبيب نظرا لظروف النزوح التي يعيشونها، وعدم القدرة على أخذ الأدوية والاعذية المناسبة وتوفير النظافة اللازمة في المأكّل والمشرّب والملبس ومكان النزوح وموجودته وكل تفاصيله. وتشترك كذلك في ان مسببات المرض، بحسب ما أبلغهم الأطباء المعالجين، وهو سوء التغذية وقلة النظافة في المياه والغذاء والملابس والاعطية وفي دورات المياه.

وبالنتيجة، ومن اجل الحد من انتشار وباء التهاب الكبد الوبائي (أ) من الضروري ان يمارس المجتمع الدولي الرسمي ضغطا حقيقيا وصادقا وفعالا على "إسرائيل" لوقف جريمة الإبادة الجماعية التي يمارسها ضد أهالي قطاع غزة ورفع الحصار بشكل كامل والسماح بدخول المواد الاغاثية بما في ذلك من أغذية وادوية ومستلزمات طبية، ومياه نظيفة ومواد تنظيف.

